



طرح داني نور مؤخرًا أغنية باللحجة المغربية حملت عنوان «إنتي اللي بغيتي»، وتعامل الفنان اللبناني المقيم بالمغرب في هذا العمل مع كاتب الكلمات والملحن المغربي نوري.

أطلقت ماريتا الحلاني، نجمة النجم اللبناني عاصي الحلاني، كليب أغنيتهما الأولى باللحجة المصرية «خايفة أنام» عبر قناة يوتيوب الخاصة بها، وهو من إخراج بشير لاجوسيس.



الأغنية العراقية.. صنعت الحضارات وغيبتها الأزمت

● من طقس تعبدي عند الآشوريين إلى «الحرام» عند المتشددين ● موت سريري انطلقت أعراضه مع بداية الألفية الثالثة



سعدون جابر: أين نحن؟



حسين الأعظمي ظل سفيراً للمقام العراقي



كاظم الساهر وحده ينحت في الصخر

الحضارة السومرية إحدى العلامات التي كشفت مدى حب العراقيين للموسيقى، وأنه حيث وجدت الموسيقى وجد الغناء

السياحية في مختلف البلدان التي لم تشهد ربيعاً عربياً مثلاً.

ويأتي السبب الثاني متمثلاً في أسباب إنتاجية صرف، حيث تمكنت الأصوات المنتهية الصلاحية أو الأصوات الخالية من النغم والطرب إلى سهولة إنتاج الأغنية وملاحمها الراقصة مع وجود مخرجين عرب يملأون الشاشة بالراقصات وبكلمات لا تمت إلى الواقع العراقي بصلة، فابعدت المتلقي العراقي عن الاستماع إليها والبحث عن آئين الماضي، وبالتالي عقد مقارنة بين أغنية السبعينات وما قبلها وما بعدها وما صاحبها من هبوط ذوقي في كل شيء.

اليوم لم نعد نسمع المقام العراقي إلا لماماً، ربما عبر حامل لواء المقام العراقي حسين الأعظمي، كما لم يعد الجيل الجديد يعرف الجالفي البغدادي أو المنولوجست، وكان 400 عام من عمر المقام العراقي قد ضاعت، ولم يعد مطربوه يطرحونه إلا من خلال إقامتهم لبعض النشاطات في شارع المتنبي ضمن فعالياته الأسبوعية في كل جمعة.

ويخلص المتابع أيضاً إلى أنه لم يعد هناك وجود للفرق الموسيقية الكبيرة، كفرقة منير بشير مثلاً أو فرقة المقام العراقي أو غيرهما من الفرق التي ظلت تبعد حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي ليحصل السموت التدريجي لهذا الفن، حين بدأت الحملة الإيمانية إثر سقوط بغداد، ليتبعها التراجع الحاد في ما يطلق عليه «الحرام الموسيقي والغنائي»، مما ولد شبه قطيعة في الاستماع إلى الغناء.

زهت وسعدون جابر وكمال محمد وأنوار عبدالوهاب وغيرهم الكثيرين، وهي أصوات أنتجت الأغنية العراقية الراقية التي تخلصت من تبعية الموال إلى غناء القصيدة الشعرية التي أبداع فيها عريان السيد خلف وزامل سعيد فتاح وغيرهما الكثير. وعد هذا الجيل بمطربيه ومؤلفيه وملحنيه من أهم العوامل التي طورت الذائقة الغنائية والموسيقية التي تركت بصمة لجيل الثمانينات وللبيض من جيل التسعينات من أمثال كاظم الساهر وماجد المهندس وهيثم يوسف وعبد فلك وغيرهم من الأصوات الجميلة التي انتشرت عربياً أكثر من جيل السبعينات نتيجة توفر عناصر الشهرة كشركات الإنتاج الغنائي، علاوة على القدرة على السفر والعمل في أماكن الطرب العربية والقدرة على التغرّب وغيرها من العوامل التي أتاحت لهم الحصول على الشهرة العربية.

الحرام الموسيقي

واقع الحال يشير إلى تراجع الأغنية في العراق في فترة ما بعد عام 2003 التي خلت من تلك الأسماء الكبيرة التي صنعت التطور الجميل للموسيقى والغناء في العراق، وكانت الأجيال متصلة وممتدة ليكون هناك شعور بالانقطاع.

وهنا تأتي الإجابة عن السؤال المركزي.. إن المتغيرات التي حصلت في العراق أجبرت الكثير من المطربين إما على التراجع والتحول إلى مهن أخرى، قد لا تتعد كثيراً عن المجال الصوتي كتحويلهم إلى منشدي الأغاني الدينية، وإما على اللجوء إلى الاعتزال والصمت، وإما على اختيار الهرب من البلد إلى بلدان أخرى لإقامة الحفلات في الفنادق والمطاعم حتى لو كانت رخيصة. وهناك من تمكنوا من الحصول على سمعة عربية وفنية طيبة لإقامة الحفلات الغنائية في الفنادق الراقية، أو التي تقيمها المؤسسات

دون مرافقة الموسيقي التي صارت لها دلالات كبيرة في المجتمعات الشرقية، خاصة بعد اختراع العود وإضافة الوتر الخامس له، لتضاف بعد ذلك الإيقاعات والمقامات العراقية المختلفة.

زمن الصحو

انطلق الغناء والموسيقى العراقيان وما يمكن أن ينطبق في دلالاته على تطورهما بشكل ملحوظ بداية القرن العشرين، كما يذكر المؤرخون على يد الأخوين صالح الكويتي وداود الكويتي، ووصل عدد المطربات في أربعينات القرن الماضي في بغداد إلى ما يقارب الأربعين مطربة.

وعرفت الموسيقى العراقية بعد ذلك العديد من الملحنين الذين رقدوا الأغنية العراقية بأجمل الأغاني مثل عباس جميل وناظم نعيم ومحمد نوشي ورضا علي وكذلك كمال السيد وكوكب حمزة وطالب غالي وأيضاً حميد البصري وطارق الشبلي ومفيد الناصح وجعفر الخفاف وطالب القره غولي وسرور ماجد وغيرهم. والأمر نفسه انعكس بالضرورة على المطربين الذين يعتمدون على إبداعات الملحنين الذين بدورهم يعتمدون على إبداعات الشعراء ومؤلفي الأغاني، الذين نهلوا، ولو بشكل متفاوت، من بعض أجواء الحرية ومن فكر السلطة التي تسعى لخدمة الإنسان متى تطورت الذائقة الغنائية والموسيقية، ليبدأ التطور الغنائي بأصوات عذبة انطلقت من مطلع القرن الماضي وما يليه في خمسيناته، كأصوات شجية في كل الأطوار الغنائية المعروفة في الموسيقى العراقية قديمها وحديثها.

وهنا نستحضر على سبيل الذكر لا الحصر، أصوات ناظم الغزالي ودأخل حسن وحضيري أبو عزيز وزهور حسين ومسعود العمارتلي، ثم نصل إلى جيل السبعينات وما تلاه مثل أصوات حسين نعمة وفؤاد سالم ورياض أحمد وقحطان العطار ومائدة

حيث وجدت الموسيقى وجد الغناء، والعكس صحيح. ولذا يعد العراق الموقع الذي ولدت منه حضارات قديمة عديدة مثل حضارات سومر وبابل وأشور وغيرها، والتي كان للموسيقى دور في حياة سكانها وقد تم العثور على عدد من القطع الأثرية التي تعود إلى حقب ما قبل التاريخ وفيها دلالات على استخدام آلات موسيقية مثل القيثارة السومرية، حيث يعتقد أنها الأقدم في العالم

إلى حد الآن، وتم العثور عليها في حملات التنقيب في مدينة أور المتاخمة لمدينة الناصرية جنوب العراق، وهو أمر ظل مستمرا في روح الثقافة العراقية باعتبار الغناء تنقيساً عن الوجود تارة مثلما هو معبر عن حالات الفرح، وهو المثير لحالات الرقص التي تخفيها ضربات الموسيقى تارة أخرى. وكما يخبرنا التاريخ فإن الموسيقى كان كبرى في صناعة الحضارات، وكان الغناء بشكل واحدة من علامات الرقي، مثلما يشكل واحدة من دعائم العبادة والتقرب إلى الرب من خلال الطقس الموسيقي والغنائي المصاحب له، بل إن الغناء في الكثير من الأحيان يكون منفرداً في المعابد

لا أحد ينكر الفترة الذهبية التي أطلق عليها في العراق زمن السبعينات (من القرن الماضي) حين ازدهر الفن والإبداع بكل تفاصيله، ومنها الأغنية العراقية التي تجددت على أيدي شعراء وملحنين ومطربين كبار، والتي نقلت الأغنية من طابعها المناطقي -كتسمية المقام العراقي- إلى طابعها الكلي، كونها أغنية عراقية خالصة يمكن فيها للأذن تمييز لحنها العذب الذي حوّل الكثير من القصائد الشعبية إلى نصوص شعرية غنائية، أما اليوم فبات علينا طرح السؤال التالي «هل هناك أغنية عراقية في الزمن الراهن كما كانت في السابق؟».

علي لفته سعيد

بغداد - لا بد للمغني حتى يكون مطرباً أصيلاً أن تتوافر في حنجرته مقومات أداء المقامات الحزينة التي تجذب السامع وتجعله يتماهى معها، بل ويبكي كونها تعبر عن روحه فيلجأ إلى أغاني الشجن لتعويض حالة الكفص.

وهو الأمر الذي قامت عليه أغنية فترة السبعينات العراقية، وتحديدا الجنوبية، إن أردنا توصيف المكان، خاصة وأن أغلب الشعراء والملحنين والمطربين،

في ذلك الزمن، كانوا من الجنوب العراقي وكونوا لسان حال الروحانية الحزينة للفرد العراقي.. ولكن هذه الأغنية طورت الحزن إلى أنواع جديدة حين حولت النص الغنائي إلى القصيدة الغنائية.

الموسيقى الراقصية

لم تكن الأغنية في عقد السبعينات محطة لبدايات الأغنية العراقية فحسب، بل إن التاريخ يحدثنا بأن الغناء في العراق كان واحدة من علامات الحضارة العراقية القديمة وأحد أعمدها، وكانت الموسيقى تعرف بانها الموسيقى الراقصية أو موسيقى بلاد ما بين النهرين، ومنها الحضارة السومرية كأحدى علامات توضيح حب العراقيين للموسيقى، وأنه



ورشة عمل سورية ترتقي بفن كتب الأطفال إلى العالمية



لجنة الأصيل:

حين أرسم كتاباً للأطفال، استحضرت طفولتي التي لم تغادرني أبداً

منهم لاحقاً في ما أرسم، وأحاول دائماً ألا تكون الشخصيات مكررة، لكي أقدم للأطفال المزيد من الجديد والمبتكر. وهنا تنبه الأصيل إلى مسألة هامة جداً، حيث تقول "يجب أن تتوفر في عمل الرسم للأطفال حالة شغورية، وهي الشغف بالمهمة، شخصياً أكون شغوفة جداً بحالة الرسم التي أكون عليها، وهذا ما يدفعني للوصول إلى مساحات إبداعية موعلة في التحدي والعق، لذلك تكون النتائج صحيحة ومناسبة وجاذبة للطفل".

يذكر أن الفنانة لجينة الأصيل تعتبر إحدى أهم القامات الفنية في مجال رسوم الأطفال على صعيد سوريا والعالم العربي، شاركت في العديد من معارض رسوم كتب الأطفال، كما قامت بتصميم العديد من أغلفة الكتب واللافتات الإعلانية المحببة والعربية، وتصميم الديكور للعديد من المشاريع، كما قدمت رسوم أفلام كرتونية إعلانية ونصوص ورسوم 26 حلقة تلفزيونية للأطفال، ورسمت حوالي 65 كتاباً للأطفال صدرت عن دور نشر في سوريا ولبنان والأردن ومصر والإمارات، كما حازت العديد من الجوائز والتكريمات العربية والدولية.

مسار رسم اللوحات التي ستكون موجودة فيه، فبعد الأفكار المستوحاة من الكتاب، استحضرت طفولتي التي كنت عليها يوماً، وهي المساحة التي لم تغادرني أبداً، وأفكر بهذه الحالة تماماً، ثم أبدأ بتحديد نوع الشخصية المقدمة؛ حزينة، فرحة، كريمة، جريئة، وغير ذلك. ثم تأتي عملية إيجاد معادلات فنية لشخصيات حقيقية، ربما سبق أن تعرفت إليها في حياتي العملية، فأنا كثيراً ما أثبتت شخصيات حقيقية لأطفال وغيرهم أراهم في حياتي يومياً، وأستفيد

كبيراً، ونجحنا في استقطاب العديد من التجارب العالمية لفنانينا المحليين، والذين أصبحوا بعدها أكثر معرفة وقوة في تقديم أفكارهم ورسوماتهم في سوق العمل، وباتوا يحملون أفكاراً وطرقاً جديدة في العمل، مع حرصنا عن تعزيز ثقافتنا ورموزها في أذهان الأطفال".

وعن آلية العمل التي تقوم بها عندما ترسم للطفل، وهل من استحضارات روحية أو إبداعية مرافقة، تقول الفنانة لجينة الأصيل "لكل كتاب أفكاره، وهو الذي يحدد لي أولاً



حياة الطفل ألوان.. فلنرسمها

على مدار العديد من السنوات، دأب اتحاد الفنانين التشكيليين في سوريا بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية، ومديرية ثقافة الطفل، على إقامة ورشة "كيف نرسم كتاباً للطفل" بإشراف الفنانة التشكيلية المختصة برسوم الأطفال لجينة الأصيل، وهي الورشة التي كانت تستقطب العديد من الطاقات الشابة التي تنتهج مسار الرسم للأطفال.

نضال قوشحة

نجاحها في دعم تقديم هذه المعلومة بصور أو رسومات مناسبة وجذابة، ولكن لكي تقدم للطفل رسومات مناسبة وجذابة يجب أن يكون الرسام عارفاً بأصول اللعبة، لذلك توجهنا لإقامة هذه الورشة التي نهدف من خلالها إلى تأهيل وتعريف هؤلاء الرسامين بأخر ما وصلت إليه مدارس الرسم العالمية في هذا المجال، بحيث يكون الرسم الناتج مقبلاً للمزيد من المعرفة ومنسجماً مع مدارس الفن الحديثة، وهذا ما يعني رفع الذائقة الفنية للأطفال والفنانين معاً".

وعن تكريس بعض الرسامين لبعض الشخصيات العالمية المعدة للأطفال، وحضر رسوماتهم ببعض المقولات أو الأفكار، تجيب الأصيل "كان من ضمن أهداف الورشة التغلب على هذه الحالة الناتجة عن ضعف الإطلاع على أحدث التقنيات في العالم، بسبب عدم وجود معارض متخصصة، أو بسبب النزول عند رغبة بعض دور النشر التي تريد لأسباب فكرية معينة أو تجارية حصر الرسومات بعدد محدد وعدم الخروج من هذه الدائرة".

وتواصل الأصيل موضحة "أمام هذه الحالة خططنا لتزويد الفنانين بمعلومات ومهارات عن بعض التجارب العالمية التي قدمت في هذا الاتجاه، وكان التفاعل معها

دمشق - ضمن خطة بين اتحاد الفنانين التشكيليين ووزارة الثقافة بسوريا أقامت الفنانة التشكيلية السورية لجينة الأصيل في أواسط شهر أغسطس الجاري ورشة فنية لتدريب المشاركين على استخدام اللون وأدوات الرسم في الأعمال المخصصة للصغار، وذلك بالاعتماد على المحاولة والتجريب والابتكار والتحرر من القوالب الجاهزة التي سبق وأن قدمت سابقاً على مدار سنوات وطرق تقليدية تستوجب التجديد.

والهدف الأعلى من الورشة، كما يقول المنظمون "هو دعم معرفة الطفل، وتحفيز الخيال لديه، من خلال تنشيط الفنانين المهتمين برسوم الأطفال وإطلاعهم على أحدث مدارس وأفكار رسوم الأطفال في العالم، فعوالم الطفل كبيرة، وعميقة ويجب أن نتحمل مسؤولية تثقيف الطفل معرفياً وفنياً في إطار وضع رسومات أفضل له في كتبه".

وتقول لجينة الأصيل، المشرفة على الورشة والمشروع ككل، عن مهمة هذه الورشة التي استقبلت العشرات من المشاركين "مهمة الكتاب أن يقدم المعلومة الجديدة للطفل، والطريقة المعروفة عالمياً والتي أثبتت